المفاوضات

منذ أن نشأت معظمٍ دولٍ الوطن العربي بجغرافيتها الحالية وهي مرتبطة ارتباطا قويا بقوى أجنبية تحقيقا لمبدأ التعاون الاقتصادي والسياسي وجوانب أخرى متعددة ؛ وهي في صراع مستمر مع بعض الطامعين النافذين في العالم ؛من الدول الكبرى التي ترى أنها الأحق بالسيطرة على ثروات الشعوب بطريقة أو بأخرى فعملت على اتباع سياسات ذات وجوه متعددة للاستيلاء على ثروات الدول العربية بطرق مباشرة وغير مباشرة ؛ فساعدت على قيام دولة إسرائيل في قلب الوطن العربي ظلما وعدوانا ؛ وما تبع ذلك من مصادمات عسكرية وسياسية وشحن نفسي كبير حتى أصبح العرب عامة يكادون يكونون في كفة والدول العظمى المؤيدة لإسرائيل في طرف آخر ؛ حتى تنامى العداء بين الحكومات العربية والإسلامية التي ترى أن وجود إسرائيل في فلسطين واحتلالها للمسجد الأقصى يعد جريمة كبرى .

وظل العرب لسنوات طويلة يأملون في أن تنتهي المشكلة الفلسطينية ولو حتى بشكل جزئي .

وفي ظل الظروف الراهنة أصبح الأمل ضعيفاً في تحقيق مطالبات العرب ولاسيما وأن الدول الكبرى ذات المصالح فيما يجري في الوطن العربي من فوضى خلاقة هم الذين تعمدوا تعقيد القضية الفلسطينية وإشغال العرب بما يسمى بالربيع العربي المزعوم الذي قضى على مقدرات الدول المتأثرة بفوضى الثورات التي وقعت على أراضيها .

وعاشت الأجيال العربية لا تعرف من هو العدو الحقيقي الذي يدير مآسي الوطن العربي فالكثير من رجال ساسة تلك الدول قد ذهبوا إما بالموت أو والاستغناء عن خدماتهم وبقيت أفكارهم قائمة يرددها من جاءوا بعدهم مع شيء من التعديل

والتطوير لغير صالح العرب .

كما عاشت الأجيال العربية لا تدري عما يدور من حولها ولا تفهم إلا مصطلح (المفاوضات) التي يلوكها الإعلام ليل نهار حتى أصبح هذا المصطلح لغة دارجة بين الأجيال يتندرون بها لإدراكهم أنها لم تعد أكثر من استهلاك للوقت وضياعا لحقوق المستضعفين من أبناء الدول المتضررة من ألاعيب الدول الكبرى.

نعم الدول الكبرى التي تلعب بمقدرات الشعوب ومصائرهم لتحقيق مآرب اقتصادية وسياسية على حساب البسطاء .

وإن ما يجري على الأراضي الفلسطينية والعراقية والسورية والليبية حاليا يعد جريمة نكراء وتعدٍ صارخ وانتهاكا لحقوق الإنسان على أرضه ؛ حتى وإن بدا ظاهريا على أن شعوب تلك الدول تتصارع وتتقاتل فيما بينها إلا أن الحقيقة تقول : إن ذلك كله من صنع أصحاب المصالح الشخصية وبفعل الدول الكبرى التي تصنع المواقف والأزمات بين أبناء تلك الدول حتى تحولت دولهم إلى حلبات مصارعة على الأرض وأخرى على المنابر السياسية ؛ والضحية هو الشعب المغلوب على أمره الذي لم يجد خيارا غير القبول بالأمر الواقع والتعايش معه أو الهجرة إلى دول أخرى بحثا عن الأمن ولقمة العيش الهنيئة منتظرا ما ستسفر عنه المفاوضات والمؤتمرات المزعومة .